



إلى أحرار سوريا الثابتين الصامدين حتى النصر إن شاء الله..
نَزَقْتُ لِأَجْلِكِ بِالدِّمَاءِ قُلُوبٌ *** يَا شَامُ حُبُّكِ فِي الْفُؤَادِ لَهِيبٌ!
إِنِّي سَرَيْتُ إِلَى حِمَاكِ بِمُهْجَتِي *** وَالرُّوحُ يَسْبِيْهَا أَسَّى وَجَيْبٌ
وَالنَّفْسُ مِنْ أَلْمِ الْمَشَاهِدِ رُوَعَتْ *** وَالْقَلْبُ مِنْ كَمَدٍ يَكَادُ يَذُوبُ

فَرَأَيْتُ شَعْبًا قَدْ حَبَّاكِ حَيَاتَهُ *** مَا زَلَّتُهُ حَوَادِثُ وَخُطُوبُ
وَرَأَيْتُ شَعْبًا لَا يَذْلِلُ لِظَّالِمٍ *** مَهْمَا عَرَاهُ الظُّلْمُ لَيْسَ يَخِيبُ
وَرَأَيْتُ شَعْبًا لَا يَلِينُ وَلَا يَنِي *** وَرَأَيْتُ شَعْبًا مَجَدَهُ شُعُوبُ
فَعَرَفْتُ أَنَّ ثَرَاكِ لَيْسَ لِغَاصِبٍ *** كَلَّا وَشَعْبَكِ لَيْسَ فِيهِ نَصِيبٌ
إِنْ كَانَ شَرَدَهُ الظَّلَامُ فَقَدْ دَنَا *** فَجَرْيَلُمُ شَنَائِهِ وَيَنْتَوْبُ
يَا وَيْحَ هَذَا الصَّمْتِ أَيْنَ ضَمِيرُكُمْ *** يَا قَوْمٍ إِنَّ سُكُوتَكُمْ لَمُرِيبٌ!
أَرَضَيْتُمُ الذُّلُّ الذَّرِيعَ وَقَدْ عَلَّ *** سَيْلُ الظَّلَامِ يُهِنُّكُمْ وَيَعِيبُ!
وَالْحَقُّ فِينَا شَارِدٌ وَمُضَيْعٌ *** وَالْعَدْلُ فِينَا مُبَعَّدٌ وَغَرِيبٌ
فِي كُلِّ حَيٍّ نَكْبَةٌ وَمُصِيْبَةٌ *** أَلْمُ وَآهَاتُ عَلَتْ وَكُرُوبُ
ذُبِحَ الرِّجَالُ وَقُطِعَتْ أَوْصَالُهُمْ *** لَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ فِتْيَةٌ أَوْ شِيْبٌ
وَمَنَازِلُ فَوْقَ الرُّؤُوسِ تَهَدَّمَتْ *** وَمَشَاهِدُ مِنْ هَوْلِهِنَّ تُشَيْبُ
وَمَسَاجِدُ يَا شَامُ دُكَّ بِنَاؤُهَا *** وَاللَّهُ رَبِّي شَاهِدٌ وَرَقِيبٌ

لَمْ يَنْجُ يَا شَامُ الْهَلَالُ وَلَا نَجَا *** مِنْ سَطْوَةِ الْقَوْمِ اللَّيْلَامِ صَلَيْبٌ
هُمْ شُرُّ خَلْقِ اللَّهِ لَيْسَ يَسُوُّهُمْ *** ظُلْمٌ، وَلَا تُعَيِّنِ الصَّمَمِيرَ ذُنُوبًا
وَمَجَازِرُ مِنْهَا الْقُلُوبُ تَقْطَرَتْ *** وَالدَّمْعُ مِنْ هُولِ الْمُصَابِ سَكِيبٌ!
يَا وَيْحَ سُورِيَا وَكُلُّ سَمَائِهَا *** غَيْمٌ يُلْبِدُ حُسْنَهَا وَشَحُوبٌ
سَكُبُوا الدِّمَاءَ عَلَى تَرَاهَا أَنْهَرًا *** يَجْرِي بِهِنَّ شَمَالُهَا وَجَنُوبُ
حَتَّى إِذَا ثَقَلَ الرُّكَامُ وَأَظْلَمَتْ *** مُهْجُ اللَّيَالِي وَالزَّمَانُ غَضْنُوبٌ
وَقَفَتْ مُنَادِيَةً تَسِيلُ جِرَاحُهَا *** وَالْعَالَمُ الْمَحْزُونُ لَيْسَ يُجِيبُ
إِنْ تُنْكِرِ الدِّنَيَا وَيُغْرِضُ جُلُها *** أَوْ يَخْلُ مِنْهَا مُنْكِرٌ وَحَسِيبٌ
فَاللَّهُ أَيَّدَهَا بِشَعْبٍ مَاجِدٍ *** أَنِفٌ، لَهُ رَغْمُ الْجِرَاحِ وَثُوبٌ
هَتَّقْتُ بِهِ حُرْيَةً قَدْ نَالَهَا *** وَأَتَهُ تَخْفِضُ رَأْسَهَا وَتُنْبِيبُ!
عَبَّا تُحَاوِلُ يَا مُعَذَّبَ نَفْسِهِ *** فَالذُّلُّ يَا هَذَا إِلَيْكَ يَوْبُ!
عَبَّا تُحَاوِلُ لَا الرَّصَاصُ وَلَا الرَّدَى *** يُجْدِي، وَلَا التَّرْوِيعُ مِنْكَ يُصِيبُ
كَلَّا وَلَا وَبْلُ الْقَدَائِفِ هَاطِلًا *** كَلَّا وَلَا رِيحُ الْمَنُونِ تَجُوبُ
كَلَّا وَلَا شَبِيهَةَ هَمَجِيَّةً *** كَلَّا وَلَا ذَبْحٌ وَلَا تَصْلِيبٌ
وَحَرَائِرُ الْأَبَكَارِ فُضَّ خِتَامُهَا *** مَا غَالَهُنَّ أَذْى وَلَا تَعْذِيبٌ
وَسَنَا الطُّفُولَةِ صُدَّ عَنْهُ ضِيَاؤُهُ *** فَأَبَى الْمَغِيبَ وَإِنْ أَتَاهُ مَغِيبٌ
شَعْبٌ أَشَدُّ عَلَى الطُّفَاهِ وَإِنْ بَعَوَا *** لَمْ يَتَّهِ خَوْفٌ وَلَا تَرْهِيبٌ!
يَا شَعْبَ سُورِيَا سَنَاكَ مَنَارَةً *** سَطَعَتْ عَلَى الدِّنَيَا، وَنَفَحَكَ طِيبٌ
لَمَّا فَضَحَتِ اللَّيْلُ أَدْبَرَ رَاغِمًا *** يَجْلُوهُ نُورٌ سَاطِعٌ وَمَهِيبٌ
شَاهَتْ وُجُوهُ كُمْ رَجَوْنَا بِرَهَا *** ظَنَّا، وَلَكِنَّ الظُّلُونَ تَخِيبُ
فَالْيَوْمَ كُلُّ قَدْ تَبَيَّنَ قَصْدُهُ *** سَيَانٌ فِينَا صَادِقٌ وَكَذُوبٌ
مَنْ كَانَ مِثْلَكَ فِي الشُّعُوبِ تَمَيَّزَتْ *** بِجَهَادِ الْأَشْيَاءِ وَهِيَ غَيْوُبٌ!
يَا شَعْبَ سُورِيَا وَإِنْ عَظَمَ الْأَسَى *** كُلُّ الْأَسَى وَالْحُزْنُ فِيكَ يَطِيبُ
عَجِبَتْ لَكَ الدِّنَيَا شَرِيدًا مُفَرَّدًا *** تَبَنَّي الْخُلُودَ وَمَا اعْتَرَاكَ لُغُوبُ
وَالْجَوْرُ طَوْقٌ لَا يُقْلُ وَحَوْلَهُ *** مِنْ كُلِّ الْوَانِ الْعَذَابِ ضُرُوبُ
وَاللَّيْلُ يَجْنُمُ وَالْحَيَاةُ مَرِيرَةً *** وَالظُّلُمُ يَحْكُمُ وَالزَّمَانُ عَصِيبُ
عَجِبَتْ لَكَ الدِّنَيَا وَدَأْبُكَ عِزَّةً *** وَمَنَاكَ فِي قَلْبِ الشُّجُونِ رَحِيبٌ
وَالْفَجْرُ مَنْشُودٌ لَدَيْكَ وَإِنْ تَأَى *** وَالْبُعْدُ عِنْدَكَ فِي الزَّمَانِ قَرِيبُ
لَا شَيْءٌ يُعْجِزُ مِنْ تَجَرَّدِ الْعُلَا *** إِنَّ الْعُلَا لِمَنِ ابْتَغَاهُ مُجِيبٌ
وَالشَّعْبُ أَبْلَغُ حُجَّةً وَمَشِيَّةً *** وَالشَّعْبُ إِنْ نَشَدَ الْحَيَاةَ مُصِيبُ
وَالظُّلُمُ مَهْمَا قَدْ سَطا بِرُكَامِهِ *** لَا بُدُّ يَوْمًا يَخْتَفِي وَيَغِيبُ
إِنَّ الزَّمَانَ بِأَسْرِهِ مُتَقَلِّبٌ *** وَالدَّهْرُ دَوْمًا سَالِبٌ وَسَالِبٌ
وَاللَّيْلُ مَهْمَا قَدْ عَلَا بِظَلَامِهِ *** يَجْلُوهُ صُبْحٌ مِنْ سَنَاهُ عَجِيبٌ!
يَا أَيُّهَا الْفَجْرُ اسْتَجِبْ وَانْشُرْ لَنَا *** نُورًا بِنَصْرِ اللَّهِ بَاتَ يُهِيبُ!

وَاجْلُ الظَّلَامَ بِخَيْرٍ صُبْحٍ سَاطِعٍ *** يَكْسُوهُ بُرْدٌ مِنْ سَنَاكَ قَشِيبُ
إِنَّا سَمِّنَا اللَّيْلَ يَبْسُطُ حُكْمَهُ *** وَاللَّيْلُ إِنْ طَالَ الظَّلَامُ كَئِيبُ!
وَالْعَيْشُ فِي كَنْفِ الظَّلَامِ مَهَانَةٌ *** وَالْعَيْشُ فِي كَنْفِ الظَّلَامِ رَتِيبُ!
وَالصَّمْتُ خَزْيٌ فِي حِمَاهُ وَذَلَّةٌ *** وَالْخَوْفُ خُسْرٌ كُلُّهُ وَرُسُوبُ
فَاصْدَعْ أَيَا شَعْبَ الْأَبَاءِ وَلَا تَهْنِ *** إِنَّ الْأَبَيَ عَلَى الْجِهَادِ دَوْوُبُ
وَالْفَجْرُ لَا يَجْزِي الْخَنْوَعَ إِذَا بَدَا *** كَلَّا وَلَا غَرَّ الرِّجَالِ يُثْبِبُ!
هَازِي تَحِيَّةً شَاعِرٍ قَدْ هَزَهُ *** شَعْبٌ أَشَدُ عَلَى الطُّغَاةِ حَبِيبُ!
وَتَحِيَّةً قَدْ صَاغَ حُسْنَ بَيَانَهَا *** وَزَكَا بِهَا بَيْنَ الْقَرِبِصِ أَدِيبُ
وَتَحِيَّةً مِنْ خَيْرِ جُنْدِ فَائِضٍ *** كَالنَّهْرُ غَمْرًا مَا اعْتَرَاهُ نُضُوبُ
وَتَحِيَّةً مِنْ كُلِّ شَعْبِ نَاهِضٍ *** يَابِي الْخُضُوعَ لِأَمْسِهِ وَيَتُوبُ
وَتَحِيَّةً مِنْ كُلِّ حُرِّ مَاجِدٍ *** تُرْضِيكَ مَا هَبَّتْ صَبَّاً وَجَنُوبُ

المصدر: رابطة أدباء الشام

المصادر: